سيمياء الخطاب الشعري الشفاهي

اصطلاح الثقافة مع الطبيعة

بقلم
أ/ أحمد زغب
أستاذ مساعد بمعهد الآداب واللغات
المركز الجامعي بالوادي

الملخص

محاولة لتوليد الدلالة العميقة للخطاب الشعري الشفاهي انطلاقا من نص شفاهي من الشعر البدوي، حيث تبدو المفارقة واضحة بين الذات (الشاعر والمجتمع الذي يمثله) ما يمثل الثقافي، والموضوع الذي يمثل الطبيعي.

لم يعد المسار الصوري يهدف إلى الاتصال بالموضوع على محور الإرادة لكنه بالإضافة إلى ذلك يعبر عن التماهي الكامل بين الطبيعي والثقافي الأمر الذي يؤنسن الطبيعي ويثقفه.

Résumé

Essai du génératif de la signification profonde du discours poétique orale à partir d'un texte du poème orale nomade , où le paradoxe se voit claire entre le soi (poète, société représenter) qui représente le culturel ,et le sujet qui représente le naturel.

Le parcours des images ne vise plus à la conjonction du soi au sujet sur l'axe de la volonté , mais ce parcours représente l'identification totale réciproque entre le culturel et le naturel ce qui humanise et culturisme la nature.

ـ خصوصية الخطاب الشفاهي:

يختلف النص الشفاهي عن الكتابي من عدة وجوه ؛ فمن حيث الموقف لا يمكن عزل هذا الخطاب عن سياقه، فأصالة العمل الشعري مثلا، تتكون من الطريقة التي يندمج بها هذا المؤدي أو ذاك الراوي، مع متلقين بأعيانهم في وقت بعينه[1].

والفكر في الثقافة الشفاهية يرتبط بالتواصل المباشر مع الآخر حين يتحول الجمهور إلى وحدة، سواء فيما بين أفراده، أم فيما بينه وبين الشاعر. والمبدع في العمل الشفاهي يندمج في الجماعة التي تحتضن العمل الأدبي بمجرد أن ينتهي الشاعر من إنشاده، فيتحول العمل إلى ملكية جماعية،[2] تتصرف فيه الجماعة بالزيادة والنقصان، في تلويناته الجزئية ؛ فالاحتضان المباشر للإبدع أهم ما يميز الخطاب الشفاهي، فأهم ما في الشعر الشفاهي الصدق فهو يساهم في الحياة ويعمق على نحو ما الانشغالات الاجتماعية، وبسبب هذا فهو فن للجميع وملك لهم جميعا وموضوعاته تهمهم جميعا، فبين الشاعر ومستمعيه يسيطر نوع من التوحد الشعوري Symbiose [3]وعلى هذا فلا يمكن تجاهل حقيقة أن النص الشفاهي غير نهائي، وكما لا وجود للنص النهائي فلا وجود للنص الأصلي في الثقافة الشفاهية، ولا وجود للملكية الذاتية للعمل الأدبي خلافا لما هو دارج في الإبداع الكتابي، لذلك يخشى أن يكون التدوين تجنيا على العمل الشفاهي إذ هو فرض نص نهائي على نص غير نهائي أو هو على الأقل محاولة إخراج النص الشفاهي عن طبيعته الأصلية إلى نص مكتوب[3]. أو تحويله من حدث إلى إيقونه لفظية والنظر إليه بوصفه شيئا مستقل الوجود أخذا برأي غودي Jack Goody وهو أن الأثنولوجي لكي يدرس الفكر غير المستأنس يبدأ أولا باستئناسه [4]، فهل

يكون من السهل معرفة نص شفاهي انطلاقا من مصادر مكتوبة ؟

يستبعد غودي Goody هذه الفرضية، أي بعد أن يستأنس (يكتب) النص الشفاهي، لم يعد من السهل النظر إليه من حيث كونه شفاهيا [5] غير أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار الخصائص المذكورة آنفا، ونظرنا إلى النص الشفاهي في إطار الثقافة و العقلية الشفاهية التي أنتجته، يمكن لنا وضع النموذج المنطقي الذي يتحكم في البناء الشكلي للنص الشفاهي ومن ثم يمكن أن تنبثق الدلالة للنص المنفتح على السياق الثقافي الذي أنتجه بما يتميز به من ملامح الشفاهية التي ذكرها الدارسون لهذه العقلية[6].

تماهي الذات مع الموضوع:

من تلك السمات أو الملامح،الموقفية ؛ فالعارف للموضوع، لا يعرفه بشكل حيادي، إنما يمتلك المعرفة امتلاكا، ويتخذ موقفا حميميّا إزاءها من ناحية، ويواجه بها غيره من ناحية أخرى،كما أن من هذه السمات استيعاب العالم الموضوعي في إطاره الطبيعي. ونعني بذلك أنه إذا كان النص المكتوب يجرد الوقائع المذكورة ويفصلها عن واقعها، ففي الخطاب الشفاهي، تصاغ هذه المعارف بشكل طبيعي يجعلها وثيقة الصلة بالحياة الإنسانية، فالخطاب الشفاهي يربط الوقائع بالحدث، لذلك تشيع فيها المورفيمات التي تحيل إلى لحظة التلفظ.فالنصوص المكتوبة نفسها في ضوء أركيولوجيا نقدية تكشف عن كثير من مظاهر المشافهة كالإطناب والتكرار وبعض المورفيمات التي تكشف عن آثار المشافهة في اللغة المكتوبة ك ((بل للإضراب، ولكن للاستدراك ونحو ذلك..)) في العربية الفصحى.

وحين نهم بتحليل النص الشعري الشفاهي، نتصور أن مضمون القصيدة الشعرية، يتقدم عبر تنظيم الصور في علاقات تجعل منه نموذجا منطقيا يمثل

البنية العميقة للدلالة. حسب تصور غريماص A.J. Greimas [7]

« وتطلق الصورة في السيمياء على عنصر الدلالة المحدد المدرك أثناء القراءة، [أو الاستماع] تتوزع في ترتيبها عبر مسارات صورية تتنامى فيه التنويعات الصورية في المسار المحوري أو الرئيسي. وملاحظة اشتغال الصور في المسار عملية مهمة في التحليل فهي تساعد على توضيح مضمون الصورة يعني الطريقة التي يستعمل بها النص هذه الصور ويؤوّلها ».[8]سواء في علاقاتها بالمسار الرئيس أم بعلاقاتها ببعضها بعضا باعتبارها عناصر للدلالة.

ومن المسارات الصورية الرئيسية لنصوص الشعر الشفاهي ما يعبر بوضوح عن ذات الشاعر التي تحاول الاندماج في الموضوع، انطلاقا من مبدأ انفصال/اتصال، حين يحاول الشعراء التعبير عن المعاناة بسبب بعد الموضوع :(المحبوب، الممدوح، الوطن، الشيخ،....) فإلى ذكر المسافات البعيدة والأوعار يذكرون الوسائل التي تطوي هذه المسافات: (الناقة، الحصان، المهري....) وإلى جانب العوائق (الأخطار، الجبال الوعرة، الوحوش،....) يذكرون الشجاعة والإرادة القوية في عملية توازن لمحور القدرة أو محور الصراع بين الأطراف الفاعلة في هذه المسارات. يبدأ الخطاب الشعري الشفاهي عادة بصورة للذات في معاناة نفسية، ثم تأخذ الصور الجزئية في التوالد: سهر الليل، صهيد الحمى، صعوبة المهمة، المشقة المنتظرة، الغبن الذي يحس به الخ.... في بعض النصوص يبدأ بسبب أو أسباب الصورة القاتمة التي يقدمها عن نفسه، فمثلا وعورة المسافة التي تفصله عن الموضوع الذي يتنوع من قصيدة إلى أخرى، فقد يكون المحبوب موضوعه الرئيسي فيذكر الحب الشديد المسبب لهذه المعاناة، و هذا الحب

أو الشوق قد يكون إلى المرأة التي أحبها، أو إلى الشيخ الذي يدين له بالولاء والفضل في إنارة سبيله، أو حتى الشيخ الوليّ (= من أولياء الله الصالحين) الذي لم يزره منذ مدة طويلة بسبب بعد المسافة، وهو في أمسّ الحاجة إلى أن يجلو الصدأ عن قلبه.أو إلى الأبناء الذين ابتعد عنهم الشاعر بعدا سحيقا بسبب سفره للعمل أو للتجارة أو إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج.

غير أننا نجد في نصوص شفاهية أخرى قلبا لهذا المسار، فلم يعد الشاعر هو الذي يسعى جاهدا إلى الاتصال بموضوعه، بل يصبح الموضوع هو الذي يسعى إلى الاتصال بذات الشاعر،ففي النص الذي بين أيدينا مثلا «الجهلي والحوامد»* يشتاق الموضوع (الموضع) إلى القوم (الحوامد) الذين رحلوا عنه وتركوه بعد أن جف ونضبت مياهه ويبست أعشابه وخيم عليه سكون الموت.

فقد اشتاق الموضوع (الموضع المسمى بير الجهلي) إلى القوم الحوامد الذين مثلهم الشاعر باعتباره لسان حالهم، اشتاق الموضع إليهم شوقا شديدا فقد تركوه وصدوا عنه ولم يراعوا مشاعره المرهفة، واشتد به الأسى حتى أصابته الحمى فالمسافة التي بينه وبين القوم بعيدة تعد بالشهور.

الجَهْلِي تُوَحَّشْ وَالْحَوَامِدْ صَدُّو ... وْكَانْ صِيفْتَهْ كُلّ يُومْ عَنَّهْ يْرِدُّو
فَقَدْ ذَا وِيدَهْ ... وْلاَ عَادْ عَنَّهْ رَقِي لاَ تِهْوِيدَهْ
بِيرْ الْمَرَاتَعْ وَالْغَلاَ وَالشِّيدَه ... نَاسَهْ بِعِيدَهْ بِالْهْلاَلْ يْعِدُّو
اللهْ يْرَجْعَهْ وْيَبْدَا عَلَى مْعَاهِيدَهْ ... دُولَهْ جِدِيدَهْ فَاطْمِينْ وْهَدُّو
كِلاَتَهْ الزَّمَّهْ ... وْرَيَّمْ عَلِيهْ الرَّمْلْ غَطَّى فَمَّهْ
امَّالِي السَّجَاعَه وَالسَّخَا وَالْهِمَّهْ ... الكَانُو عَلِيهْ يْمَدِّدُو وِيْرُدُّو
مْنِ فْرَاقْهُمْ رِكْبَتْ عَلِيهْ الْحُمَّى ... جَرَى لَهْ كِمَا لْفَسْطِ الْقْبُورْ تْمَدُّو

الجَهْلِي تُوحَّشْ وَالْحَوَامِدْ صَدُّو وْكَانْ صِيفْتَه كُلّ يُومْ عَنَّه يْرُدُّو[9]

فهاهنا نجد تبادل الأدوار لتتحول الذات إلى موضوع والموضوع إلى ذات، فالموضع (بير الجهلي) هو الذي يسعى جاهدا ويعاني من أجل الاتصال بموضوعه: الشاعر وقبيلته الحوامد. وذلك في تماه كامل بين الذات والموضوع.

ـ أنسنة الطبيعة :

وما يسترعي الانتباه في الصورتين الأساسيتين، الجهلي وهو اسم الموضع والحوامد وهو اسم القبيلة،علاقة التباين مع المكونات الدلالية لكل منهما، فلفظ الجهلي يوحي بالشدة والغلظة والقسوة والصلابة، كما يوحي بالجهل الذي هو ضد المعرفة، ويطلق على الآثار التي سبقت وصول المسلمين إلى المنطقة آثار(الجهلاء) فهي إذن جاهلية بالمفهوم الديني، أو بعبارة أخرى عدمية الثقافة المعترف بها من قبل الإسلام وإثبات للطبيعة : موضع يرتاده البدو طلبا للنجعة : الماء والكلأ.

أما الصورة الثانية، وهي في الأصل صورة الشاعر: الذات بما يمثله أو يعبر عنه من قبيلة أو مجتمع، يطلق عليه اسم الحوامد بما تحمله الكلمة من مكونات تشير بوضوح إلى الانسان في المجتمع ومنظومة القيم التي اصطنعها لنفسه بوصفه عضوا في مجتمع: (الحوامد، جمع حامد من الحمد والامتنان والشكر والعرفان....) وهي كما أشرنا من القيم الاجتماعية التي تعبر بوضوح عن الثقافة.

فلم يعد الإنسان هو الذي يحمل الرسالة الثقافية يسعى إلى موضوعه محاولا تثقيف الطبيعة بإضافة ما تنتجه قريحته باعتباره كائنا اجتماعيا، إنما

الطبيعة هي التي تؤنسن (تشتاق، تعاني، تحزن، تشبه السجين الذي ينتظر ساعة النطق بالحكم الذي يقرر مصيره :

لاَشْ حَيَاتَكْ بْحَالْ لاَ وُرْدَتْ عَلِيكْ وْجَاتَكْ
وْعَنَّكْ تْلاَحْ الرُّخُصْ دُونْ اخَوَاتَكْ وْرَقّْ خَاطْرَكْ مِثْلِ الْقْيَامْ وْصَرْعَهْ
جَرَى لَك كما محبُوشْ طَالْ زْبَاطَكْ وْبِينْ الْكَرَاسَى وَقَّفُو لَهْ شَرْعَهْ
ها بير ناسك بعدو بالترعة هانوك مالاحو عليك القرعه[10]

وعلاقة التباين التي قامت بين الصورتين الرئيسيتين، الجهلي ـ الحوامد. يقوم أيضا بين ما يستتبع كل صورة من أوصاف أو مسندات، فعوض أن تسند الصفات الإنسانية: رهافة الحس، التفكير، رقة المشاعر، رفعة الشأن، المعاناة من الحمى....) إلى القوم : الحوامد. أو إلى الشاعر. أسندت هذه التنويعات الجزئية إلى بير الجهلي أي : إلى الطبيعة. وعوض أن تسند الصفات الطبيعية إلى الموضع الطبيعي بير الجهلي أسندت إلى القوم: الحوامد. وذلك في مفارقة واضحة تكشف عن البنية العميقة للمسار الصوري للنص الشعري الشفاهي، الذي نضع له النموذج المنطقي التالي :

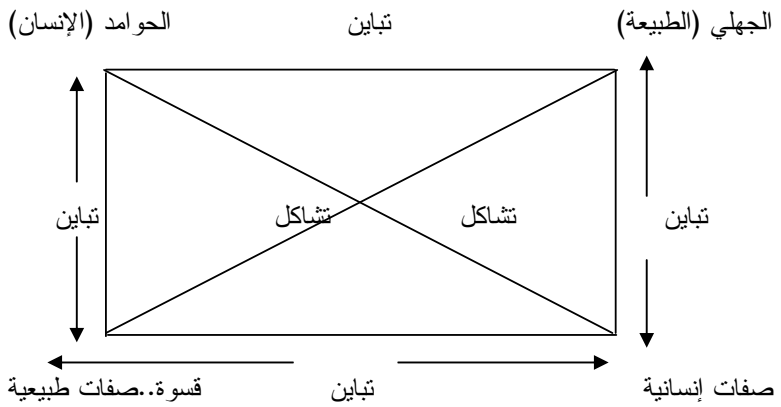

ولعل في هذه المفارقة المنطقية، ما يكشف عن محاولة اصطلاح الإنسان (الثقافة) مع الطبيعة، إذ يستعير الإنسان منها قساوتها ويودعها مشاعره الإنسانية: معاناته آماله، وأحلامه.... وبفضل خيال الشاعر البدوي الذي حول الطبيعة إلى ثقافة والثقافة إلى طبيعة بواسطة الإنزياحات الشعرية، في خطاب يتناسق مع ما تتسم به العقلية الشفاهية من علاقة حميمية بين الذات والموضوع.

ـ الهوامش:

1)- ينظر: والتر أونج، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة : وزارة الثقافة الكويت، ص280

2)- ينظر : محمد سعيدي، الأدب الشعبي النظرية والتطبيق، الجزائر : د.م.ج ص20.

3)- Youcef Nacib. Elements sur la tradition orale S.N.E.D Alger 1981.p8

4)- أحمد زغب، ديوان إبراهيم بن سمينة، إصدار الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الوادي 2004. ص 05.

5)- Jack Goody La raison Graphique Domestication de la pensée sauvage tr et pr par Jean Bazin et Alain Benza ed Minuit Paris p.267.

6)- Ibid.p266

7)- ينظر مثلا و. أونج المرجع السابق ص97 وما يليها.

8)- رشيد بن مالك السيميائية أصولها وقواعدها، الجزائر : منشورات أدب الاختلاف، 2002 م.

9)- جان كلود جيرو. السيميائية. نظرية لتحليل الخطاب، ترجمة : رشيد بن مالك ص112.

*- النص للشاعر علي بن حامد ت 1930 وهو من قبيلة الحوامد من قبائل الربائع استقروا في منطقة سوف خلال القرن السابع عشر وهو النص

يقف على بير الجهلي وهو موضع أمضوا فيه أوقاتا سعيدة ثم هجروه بعد أن نفدت منه أسباب العيش. وهو في القصيدة يشكو بلسان حال الموضع.

10)- اشتاق بير الجهلي إلى قومه الحوامد الذين صدوا عنه وهجروه، وكان دأبه أن يردوا ماءه كل يوم، افتقد الإبل التي ترده فلم يعد القوم ينزلزن إلية أو يصعون عنه لقد كان البئر لمراتع القوم والقيمة الرفيعة في قلوب هؤلاء القوم واليوم القوم بعيدين عنه تعد المسافة والشهور، ويدعو الله أن يعيد البئر إلى سابق عهده فكأنما هم مفطومون عادوا إلى الرضاعة بلهفة شديدة لقد أكللته الأزمة والجفاف وتكومت عليه الرمال وغطته فأهل الشهامة والهمة الذين كانوا يزيحون عنه التراب فارقوه فكأنما أصابته الحمى أو الميت الذي سجوه في القبر.

11)- ما جدوى حياتك، فكأنما لم يرد ك القوم ولم يزوروك في يوم من الأيام، فقد حلت بك المهانة دون بقية الأبار والمواضع الأخرى العامرة بأهلها من البدو الدين يملؤونها ضجيجا وحركة، فرهفت مشاعرك مثل خيط السدى للمنوال، فحدث لك ما يحدث للسجين الذي طال سجنه وأقيمت محاكمته ينتظر الحكم عليه.

النـــص المدروس :

الجَهْلِي تُـوَحَّشْ وَالْحَوَامِـدْ صَـدَّوْ كَـانْ صِـيفْتَهْ كُـلّ يُـومْ عَنَّـهْ يْـرِدُّو[1]

فِقَـــــــــدْ ذَاوِيـــــــــدَهْ وْلاَ عَـادْ عَنَّـهْ رَقِـي لاَ تِهْوِيـدَهْ[2]

بِيــرْ الْمَرَاتَــعْ وَالْغَــلاَ وَالــشِّيدَهْ نَاسَــهْ بِعِيــدَهْ بِــالْهْلاَلْ يْعِــدُّو[3]

اللهْ يْرَجَّعَـهْ وْيَبْـدَا عَلَـى مْعَاهِيـدَهْ دُولَـهْ جِدِيـدَهْ فَـاطْمِينْ وْهَـدُّو[4]

الجَهْلِي تُـوَحَّشْ وَالْحَوَامِـدْ صَـدُّو وْكَـانْ صِـيفْتَهْ كُـلّ يُـومْ عَنَّـهْ يْـرِدُّو

فِقَـــــــــدْ حِيفَانَـــــــــهْ وْصَـدُّو نْجُـوعْ لْقَابْـضِينْ اَرْكَانَـهْ[5]

تِحَتْحَـتْ يْبِسْ كِي سُـجْرُهْ الرُّمَّانَه وْهَـزُّو وَرَقْهَـا الْ يَقْلَعَـوْ وِيـسَدُّو[6]

لُوكَـــانْ مُولاَنَـــا رِزَقْ بَامْزَانَـــهْ عَلِيهْ يَفْرْغَوْ أَيَّامْ الدَّرَكْ وِيحُدُّو[7]

الْجَهْلِي تُوَحَّشْ وَالْحَوَامِدْ صَدَّوْ وْكَـانْ صِـيفْتَهْ كُـلّ يُـومْ عَنَّـهْ يْـرِدُّو

كِلاَتَـــــــــهْ الزَّمَّـــــــــهْ وْرَيَّـمْ عَلِيـهْ الرَّمَـلْ غَطَّـى فَمَّـهْ[8]

امَّـالِي الـسِّجَاعَهْ وَالـسَّخَا وَالْهِمَّـهْ لْكَـانُو عَلِيــهْ يِمَــدِدُو وِيــرُدُّو[9]

مْـنِ فْـرَاقْهُمْ رِكْبَـتْ عَلِيـهْ الْحُمَّـى جَرَى لَهْ كِمَا لْفَسْطِ الْقْبُورْ تْمَدُّو[10]

الْجَهْلِي تُـوَحَّشْ وَالْحَوَامِـدْ صَـدُّو وْكَـانْ صِـيفْتَهْ كُـلّ يُـومْ عَنَّـهْ يْـرِدُّو

يَـا بِيـرْ نَاسَـكْ بَعَّـدَوْ بِالتِّزْعَـةْ وْهَانُوكْ مَا لاَحَوْ عَلِيكْ الْقُرْعَةْ[11]

هَـــانُوكْ عُـــدّتْ تْخَمِّـــمْ وْهَانُوكْ كِي عَادَتْ وُطَاكْ تْزَمِّمْ[12]

وْكَانَـهْ عَلَـى هُـودَكْ غَـدَا لِمْجَمِّـمْ سِيلَهْ عَلَـى لَعْـلاَبْ دَايِـرْ فَرْعَـةْ[13]

نُـوَارْ فِـي هِـيشْ لِبْلِيـدَةْ غَمَّـمْ حَصَّادْ كِي قَصَّنْ سِبَايِلْ زَرْعَـهْ[14]

يَـا بِيـرْ نَاسَـكْ بَعَّـدَو بِالتِّزْعَـةْ هَـانُوكْ مَـا لاَحَـوْ عَلِيـكْ الْقُرْعَـةْ

رُخُـــصُوكْ عُـــدْتُ الرُّوحَـــكْ سُودْ الْحَجَا مَاقَرَّبْشِ سُوحَكْ[15]

وْكُونْ مِنْ يِهِزَّكْ فِي النُّجُوعْ يْلُوحَكْ يِغْلِيكْ بُوسَالِفْ نِظِيفْ الْهَلْعَةْ[16]

لُوكَـانْ مُـزْنِ النَّـوْ غَـمّ سْـطُوحَكْ يِهِزُّو لِغْطَا وِيجَدِّدُو لَكْ وَلْعَهْ[17]

هَـا بِيـرْ نَاسَـكْ بَعَّـدَوْ بِالتِّزْعَـة هَـانُوكْ مَـا لاَ حَـوْ عَلِيـكْ الْقُرْعَـةْ

هَـــانُوكْ عُـــدْتَ مْرَايَـــفْ بْحَالْ لاَ كَانَتْ نُجُوعْ ضْفَايِفْ[18]

فِـيهِنْ شِنَاتَى رَاخْفَاتْ سْفَايِفْ نِظِيفَاتْ كِي ضَيّ الْقِمَرْ فِي الطَّلْعَةْ[19]

يِـدَّازَنْ مِثْـلِ لِعْيَـادْ نْحَـايِفْ بُوسْخَابْ تَظْهَرْ مِنْ شِطَنْ الْهَلْعَةْ[20]

يَـا بِيـرْ نَاسَـكْ بَعَّـدَوْ بِالتِّرْعَـةْ هَـانُوكْ مَـا لاَحَـوْ عَلِيـكْ الْقُرْعَـةْ

لاَشْ حَيَاتَـــــــــــــــــكْ بْحَالْ لاَ وِرِدَتْ عَلِيكْ وْجَاتَكْ[21]

وْعَنَّكْ تْلاَحْ الرُّخُصْ دُونْ اَخَوَاتَكْ وْرَقّ خَاطْرَكْ مِثْلِ الْقَيَامْ وْفَرْعَةْ[22]

جَرَى لَكْ كِمَا مَحْبُوسْ طَالْ رْبَاطَكْ وْبِينْ الْكِرَاسَى وّقَّفُو لَهْ شَرْعَةْ[23]

هَـا بِيـرْ نَاسَـكْ بَعَّـدَوْ بِالتِّرْعَـةْ هَـانُوكْ مَـا لاَ حَـوْ عَلِيـكْ الْقُرْعَـةْ

ـ هوامش النص :

(1) اشتاق الموضع (الجهلي) بعد أن صد عنه القوم (الحوامد) وكان عهده أنهم كل يوم يردون ماءه.

(2) افتقد الإبل التي كانت ترد ماءه فلم يعد يعهد الصعود والنزول إليه، أي يتردَّدُون عليه.

(3) البير الذي عرف بالرتع ورفعة الشأن أصبح قومه بعيدين عنه مسافات تعد بالشهور.

(4) يدعو الله له بأن يعود إلى سالف عهده، بمرحلة جديدة فيكون قومه كأنهم الطفل الفطيم الذي عاد إلى الرضاعة اشد لهفة مما كانوا عليه.

(5) افتقد الخيام المصطفة التي كانت قريبة منه، وهجره الناس الذين كانوا مقيمين بمختلف زواياه

(6) يبست أوراقه وتحاتت كشجرة الرمان، وتفرقت عيدانها بين الذين ينسجون المناويل.

(7) لو أن الله رزق بأمطاره الغزيرة، فإن أيام البؤس تنقضي عنه
(8) تآكل بفعل الأزمة والجفاف وتكومت عليه رمال الموت.
(9) أهل الشجاعة والكرم والمروءة الذين كانوا يمدون إليه دلاءهم ويردون ماءه
(10) أصابته الحمى من فراقهم ومن شوقه إليهم فحدث له ما حدث لأهل القبور.
(11) يخاطب البئر قائلا إن القوم ابتعدوا بموضع السقي فأهانوك ولم يعودوا يقترعون على ورود مياهك.وكانوا إذا وصلوا دفعة واحدة إلى البئر اقترعوا على أيهم يرد الأول.
(12) لقد أهانوك فأصبحت تفكر فيما صرت عليه، حين أصبحت أرضك جافة.
(13) أما إذا تحولت الأراضي المنخفضة إلى غدران ماء وسيولها تتفرع إلى بعض الأماكن المرتفعة.
(14) حينئذ تنبت النباتات وترتفع الزهور وتطول حتى كأنها سنابل الزرع تنتظر موسم الحصاد.
(15) أرخصوا شأنك فأصبحت وحيدا، فلم تعد تقترب منك الغيد الحسان للمورد.
(16) لو أن بالإمكان أن يحملك الإنسان ويضعك في مرابع القوم الجديدة، فحينئذ تعود لك قيمتك الثمينة من قبل النساء الجميلات.
(17) كما أنه لو أن الأمطار الغزيرة سالت وعمت أراضيك فإننا سنزيح عنك الغطاء ونجدد ولعنا بك
(18) هانوك فأصبحت مرهف الحس متأثرا بما آليت إليه من سوء المصير، وكأنه لم تكن بالقرب منك أحياء متجاورة تقطن جنبا إلى جنب.

(19) فيهن : بينهن أي النساء، شناتى : فتاة شابه. راخفات سفايف : مرخيات الخيوط أذيال الملابس، نظيفات : صافيات البشرة، شبه جمال الغيد الحسان بضوء القمر حين يطلع.

(20) يدازن: يتزاحمن. عياد :ج عودة أي الفرس نحايف: نحيفات. بوسخاب: كناية عن المرأة والسخاب عقد من الطيب والقرنفل ليس فيه جواهر.

(21) ماجدوى حياتك كأنما لم ترد الغيد الحسان ماءك في يوم من الأيام.

(22) الرخص : وضاعة الشأن. دون أخواتك.دون الفتيات أي من غيرهن أو دون المواضع الأخرى، رق خاطرك : رقت مشاعرك، القيام: خيوط السدى للمنوال

(23) جرى لك كالسجين الذي طال سجنه، بين الكراسى : في المحكمة، ينتظر ساعة النطق بالحكم.